ـ **الوحدة الوطنية الفلسطينية والعربية:** ان الحقيقة التي سجلتها حرب تشرين بهذا الصدد هي : بالرغم من الوحدة الوطنية العربية والفلسطينية التي تمت بمتانة ، واشتراك حركة المقاومة في الحرب منذ انطلاقها وبكل طاقاتها فان فاعلية الوحدة الوطنية الفلسطينية ومن خلال المساهمة في الحرب **لم تتمكن** على الاطلاق من التأثير الفاعل في **مسيرة** الحرب **وقرار استمرارها او توقفها** . ذلك ان الوزن العسكري والسياسي والاقتصادي للحرب هو في **قبضة** قيادتها الوطنية وبالاخص قيادتها المصرية . اما فاعلية الوحدة الوطنية العربية في الحرب ، فان الجبهة الوطنية لم تتمكن من أن تطرح برنامجا عسكريا واقتصاديا وسياسيا مشتركا يمكن من التأثير في طبيعة الحرب ويتجاوز آفاق قيادتها المصرية المتحكمة ، بل بقيت قياداتها محكومة بالقيادة الرسمية للدولة والحرب ، وبالرغم من الثقل العسكري والاقتصادي لمساهمة سوريا والعراق في الحرب فقد ظلت أسيرة برنامج قيادتها المصرية طيلة الثمانية عشر يوما ، بل ان القيادة المصرية سارعت الى قطع الطريق على المحاولات الجدية السورية ـ العراقية لزيادة الوزن العسكري للقيادة العراقية ـ السورية وفاعليتها . [اعلان السادات لمبادرة السلام في السادس عشر من تشرين] .

د ـ التغييرات على الصعيد الدولي : ان أهم تغيير على الصعيد العالمي هو « انتقال الامبريالية اجمالا والامبريالية الاميركية بشكل خاص من موقع الى آخر فيما يتعلق بموقفها ازاء الصراع العربي الاسرائيلي ، ضمن حدود » وكونها حريصة على تطويق نتائج الحرب فهي « حريصة على عملية التسوية في ظل ميزان القوى القائم الان والذي حصل بعد تشرين ، والذي ، وان كان قد تغير عما كان عليه ميزان القوى قبل حرب تشرين ، فان هذا التغيير تم ضمن حدود ، حدود جعلت الامبريالية مضطرة ان تقف أمام التسوية ، مضطرة بالضغط النسبي على اسرائيل بشيء من التنازلات ، ولكن ضمن صيغة معينة في تقديرها انها تضمن الى حد كبير ، تأمين مصالح الامبريالية بشكل كامل ، وتأمين الوجود الصهيوني بشكل مضمون » [ص ١٦]. هذا التشخيص العام لتأثير معطيات الحرب على السياسة الاميركية واسرائيل يحتاج الى ترجمة محددة للتغييرات العملية في برامج وسياسات الولايات المتحدة واسرائيل وانعكاساتها على العلاقة بينهما، لكي يمكن تحدد المهمات النضالية التي تمكن من دفع تلك التغييرات والتنازلات ، مهما كانت صغيرة ومحدودة ، الى أقصاها وتوظيفها في خدمة حركة التحرر العربية والفلسطينية في الصراع المستمر ضد اسرائيل وامريكا .

اولا : « انتقال الامبريالية **من موقع الى آخر** » ، من اين والى اين بالضبط ، من أي موقع امبريالي الى أي موقع امبريالي آخر **معاد** لحركة التحرر العربية . عمليا من اية سياسة تجاه معضلات الصراع المباشرة والبعيدة وبالاخص معضلة الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ . **ثانيا :** حدود التغيير في ميزان القوى بماذا تتمثل وما هي مظاهرها وفاعليتها . تلك الحدود التي جعلت الولايات المتحدة **مضطرة** ان تقف امام التسوية [طيلة ٦ أعوام كانت تعرقلها وتشجع اسرائيل على البقاء في الارض العربية] **ومضطرة بالضغط النسبي لشيء من التنازلات** ، ان المقاومة الفلسطينية معنية تماما بمعرفة حقيقة هذه التنازلات وطبيعة الضغط النسبي ، و« تكييف » الاستراتيجية الاميركية بعد تشرين . **ثالثا :** هل الارادة الاميركية الاسرائيلية [ونفترض وحدتهما هنا] هي الوحيدة في الصراع ، ام انها تتحرك في مقابل وفي مواجهة ارادات عربية وفلسطينية وعالمية تقدمية . والاخيرة تتحرك باتجاه اجبار اسرائيل على الانسحاب غير المشروط من الاراضي العربية والفلسطينية . وهذا ما يجعل سياسة الولايات المتحدة واسرائيل